الاخيرة ، فان استمرار الكفاح المسلح طوال الاعوام الماضية والتصميم الفلسطيني على هذا الكفاح هما اللذان خلقا « حالة في العالم » فرضت الوجود الفلسطيني ليس على مسار الاحداث فحسب وانما في تصميم نتائجها القادمة في المدى المنظور . ويجب هنا ان نستدرك بأن نتائج حرب تشرين العسكرية والسياسية في اسرائيل كانت عاملا ايجابيا في تسريع توليد هذه الحالة ، التي ظهرت ابرز ملامحها في الشهر الفائت في البيان السوفياتي — الاميركي المشترك اثر زيارة نيكسون الى الاتحاد السوفياتي والذي صدر في ٧/٣ ينص يؤكد انه « ينبغي ان تؤخذ ابان هذه التسوية في الاعتبار المصالح المشروعة لجميع شعوب الشرق الاوسط بما في ذلك الشعب الفلسطيني وحق جميع دول هذه المنطقة في الوجود » . وعلى الرغم من هذه الموازاة بين « المصالح المشروعة » للشعب الفلسطيني و « حق جميع دول هذه المنطقة في الوجود» التي قصد بها «حق اسرائيل في الوجود»، على الرغم من هذه الموازاة بين موضوعتين متنافيتين فانها تشير بوضوح الى ان الوجود الفلسطيني أصبح كثيفا قادرا على خلق التعادل بين طرفي الصراع بعد ان كان الطرف الفلسطيني في المعادلة منسحقا طوال السنوات التي سبقت الثـــورة الفلسطينية أمام وطأة التفوق الاسرائيلي .

لقد فرضت هذه الحالة نفسها حتى على معسكر الاعداء انفسهم وقد تأكد ذلك في الجدل الـــذي يدور حاليا بين صانعي القرار الاسرائيلي وفي الرأي العام الاسرائيلي حول القضية الفلسطينية وضرورة حلها والاعتراف بالكيان الفلسطيني . فقد انتهت الى الابد مرحلة عبرت عنها جولدا مئير بقولها : « الفلسطينيون ؟ أين هم ؟ » وبدأت مرحلة جديدة فرض فيها الفلسطينيون أنفسهم بقوة السلاح على العقل الاسرائيلي في عملية اختراق ان كانت بطيئة فعلا (استمرت من ١٩٦٥ حتى الان) فهي مثابرة مصممة ، استطاعت بتصميمها احتلال جيب ستظهر نتائجه فيما بعد من حيث انه استطاع ان يمزق ولاول مرة « الصمود » الاسرائيلي الذي اراده بناة الدولة الا يقهر .

وكما تمكنت هذه الحالة من فرض نفسها عـــلى اسرائيل فقد تمكنت من ان تفعل الشيء ذاته بالنسبة لاميركه . سئل جوزيف سيسكو امام اللجنـــة الخارجية في مجلس النواب الاميركي (٦/١٣) عن دور الفلسطينيين المحتمل في مؤتمر جنيف فاجاب انه لن يكون هناك سلام **مضمون** اذا « لم نأخذ المصالح المشروعة للفلسطينيين بعين الاعتبار » . وعندما سئل عن معنى المصالح المشروعة اعترف بأن هذه تسمية لتجنب استعمال عبارة « الحقوق المشروعة » للشعب الفلسطيني .

اذن فان ابرز معالم هذه الحالة التي فرضتها القدرة الذاتية الفلسطينية هي كما يلي : هنـــاك قضية فلسطينية ، وان السلام في المنطقة مرهون بحل هذه القضية الذي يعتمد على اشباع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . غير ان الاعتراف بهذه الحالة ، حتى من جانب المعسكر الاميركي — الاسرائيلي ، لا يعني انها وصلت الى عتبة الحل العملي الذي ينسجم مع عناصر هذه الحالة ، كما لا يعني ان المعسكر الاميركي — الاسرائيلي على استعداد **طوعي** للتسليم بنتائجهـــا المتمثلة **مرحليا** ببرنامج النقاط العشر الذي أعلنه المجلس الوطني والذي محوره الاساسي النضال من أجل قيـــام السلطة الوطنية على الاجزاء التي تتحرر مـــن فلسطين . فاسرائيل تدرك معنى قيام كيان فلسطيني مجسد بواقع جغرافي ومسلح بتراث نضالي طويل الى جوارها . أعلن بريز امام عدد من الصحافيين الاميركيين في القدس (٦/١٠) انه « لا يمكن أي مسؤول اسرائيلي واقعي ان يتصور اقامة دولة على ابوابنا هدفها المعلن تدمير دولة اسرائيل ولو على مراحل ... علينا الا ننسى ان هذه الدولة ستكون من دون شك مسلحة بواسطة الاتحـــاد السوفياتي ، وان مدننا ستكون في هذه الحـــالة ضمن مجال المدافع السوفياتية التي يسيطر عليها رجال لم يتخلوا مطلقا عن فكرة القضاء علينا » .

بجانب ذلك فان استذكار ان استراتيجية اميركه في المنطقة لم تنحرف عن احد اساساتها الدائمة وهو وجود « اسرائيل قوية » يولد القناعة الواعية بأن اميركه ان اعترفت **بوجود حقوق** للشـــعب الفلسطيني فان تفسيرها للحقوق — التي هي في صلبها **نفي** لوجود اسرائيل نفسها — ســـيكون منطلقا ضمن أفق تعهيري مهمته اضعاف الشعب صاحب الحق من جانب ، وتقزيم الحقوق نفســـها من جانب آخر . ويؤكد هذا الامر ان الهجمـــة الاميركية (السياسية — الاقتصادية) التي أعقبت